الظاهرة الإسلامية: قراءة في تشكل الحركة الإسلامية في الجزائر

الطاهر سعود ،

أستاذ مكلف بالدروس بقسم علم الاجتماع

جامعة سطيف

ملخص:

لم تنل الظاهرة الإسلامية الجزائرية حظها المقبول من الدراسة والتحليل العلمي، لذلك فإن مداخلتنا هذه تهدف إلى تتبع ظاهرة تشكل الحركة الإسلامية الجزائرية كتوجه سياسي- ديني أثر في الحياة الجزائرية منذ أكثر من ثلاثة عقود ولا يزال.

Abstract:

The Islamic phenomenon has been given little recognition in academic studies. The works dealing with the religious phenomenon hardly go beyond the borders of common sense and in doing so, they omit to built scientific analysis in one hand, and treat what is religious as part without links. This can be explained by the fact that these works avoid the social and historic contexts giving birth to this phenomenon.

Our paper aims to study the advent of the Algerian Islamic movement and its influence in the Algerian reality for more than three decades, within a social and historic approach

تمهيد:

شكلت الظاهرة الإسلامية منذ ثلاثة عقود موضوعا للبحث، وحداثة تناولها يدل على أنها تعبر عن تجسيد جديد للإسلام، غير أنه ينبغي التنبيه إلى أن هناك فارقا كبيرا بين الإسلام كدين وحضارة عمرها 14 قرنا، وبين ما يسمى اليوم بالظاهرة الإسلامية "التي هي فرع .. من الظاهرة الإسلامية الكبرى... لكنها تعبير عن حالة خاصة ذهنية وسياسية ونفسية واجتماعية من حالاتها في اللحظة التاريخية الراهنة بفعل مجموعة من العوامل... أما الظاهرة الدينية المعاصرة - التي ... تعرف أحياناً بشيء من عدم الدقة بالإسلام السياسي..- فإنها حالة في العالم الإسلامي المعاصر"(الأنصاري. م ج، 2006) تتمظهر في ظواهر جزئية كالعودة الكبيرة لقطاعات واسعة من الناس إلى الدين، وفي الممارسات الفردية والجماعية للشعائر الدينية، وفي زيادة كم المساجد والمراكز الدينية، وأدوات التوعية والدعوة، وكم الكتاب الديني المطبوع والمباع، وعدد المؤتمرات والندوات التي تعنى بالبحث في حقائق الدين وتبليغها...، وتعد التنظيمات والحركات... أحد أهم تجسداتها التي تحتاج للعناية والدرس، والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الإسلامية يعيش الظاهرة نفسها، إن لم نقل بأنه من أكثر المجتمعات تعرضا لها.

أولا: المشهد النخبوي الجزائري في مرحلة ما قبل الاستقلال: إن الحديث عن تشكل الظاهرة الإسلامية في الجزائر هو حديث في التاريخ، فعلى امتداد مرحلة التواجد الاستعماري تشكلت نخب جزائرية ستتصارع في مرحلة ما بعد الاستقلال لاحتواء المجتمع، وإعادة تشكيله بحسب التصورات التي اقتنعت بها وصاغتها كل مجموعة نخبوية عبر تجربتها في التفاعل مع المشروع الاستعماري قبل 1962.

إن النخب التي نهضت بهذه المسألة بعد الاستقلال كانت قد ولدت وتمايزت أيديولوجيا قبل هذه المرحلة، والتأمل في تاريخ الجزائر يبرز لنا أن النخبة التي سيطرت على المشهد السياسي والثقافي في الجزائر المستعمرة، هي نفسها التي ستتحكم في هذا المشهد بعد الاستقلال رغم اختلاف العناوين والتسميات، وهو ما جعل سعد الله يقول "تكاد جميع الاتجاهات السياسية والأيديولوجية الموجودة في الجزائر اليوم تعود إلى العشرينيات من هذا القرن، فقد ظهرت جماعات وأحزاب مختلفة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار كان مقدرا لها أن تقود الحركة الوطنية إلى انفصالها النهائي عن فرنسا سنة 1954. حقا إن الزعماء قد ماتوا أو غيروا من آرائهم ومناوراتهم ولكن الأيديولوجيات الأساسية... قد بقيت تقريبا هي نفسها إلى الوقت الحاضر"(سعد الله، أ. 1992: 407).

إن المشهد النخبوي الراهن **يعكس صورة مشابهة إلى حد كبير لصورة المشهد النخبوي إبان فترة الاستعمار، وكل الاتجاهات الهامة في الوقت الحاضر في الجزائر تعكس نظيرتها في مرحلة ما قبل الاستقلال** بغض النظر عن بعض الفوارق التي فرضتها المرحلة الجديدة في مستوى آليات العمل والحركة. لذلك **فإن الحفر في نطاق هذا المشهد في مرحلة ما قبل الاستقلال يقودنا إلى فهم أعمق للحساسيات التنظيمية والأيديولوجية المهيمنة على الساحة النضالية الجزائرية منذ** 1962 **إلى اليوم**، وعلى رأسها ما يسمى بالحركة الإسلامية. إننا يمكن أن نتحدث عن:

1- نخبة حداثية: تشكلت من خريجي المدارس الفرنسية الذين تلقوا تكوينا فرنسيا، وتأثروا بأنماط التفكير الغربي وأشكال الحياة الأوربية. وكان هؤلاء يحلمون بالاندماج في المجتمع الفرنسي وبالتالي يكونون همزة الوصل بين مجتمعين(AGERON, C. 1979: 232-233).

2- نخبة إصلاحية: تشكلت من المثقفين المتخرجين من بقايا المؤسسات التعليمية التقليدية، ومن الذين استكملوا تعليمهم في مراكز الثقافة الإسلامية خارج الجزائر، والذين نهضوا بعمل تنويري... استؤنف بعد 1925 بقيادة رموز جدد من "العلماء الشباب" على رأسهم ابن باديس.

3- نخبة وطنية: تبلورت كحركة منذ منتصف العشرينيات بتأسيس نجمة إفريقيا الشمالية، ثم ورثتها فيما بعد جبهة التحرير التي قادت الكفاح من أجل الاستقلال، لتتحول إلى حزب سيطر على الحياة السياسية لثلاث عقود.

تبدو هذه التشكيلة النخبوية المعبّر عن المشهد النخبوي لمرحلة ما قبل الاستقلال؛ فهذه الاتجاهات تعتبر- في رأينا- **السلف الحقيقي لمختلف الاتجاهات الفكرية والتنظيمية** التي حاولت احتواء الساحة السياسية والثقافية بعد الاستقلال. وقد تنوعت بين نخب تتبنى القيم والثوابت الجزائرية، وأخرى تأثرت بالمشروع الاستعماري وأنماطه في التفكير والسلوك، وعملت على التبشير بها.

ثانيا: التوجهات الكبرى للمجتمع، وبدايات الاحتجاج الإسلامي: برزت هذه المسألة بإلحاح عشية الاستقلال، وإذا كانت قد جرت محاولات لحسم القضية عبر محطات عديدة من تاريخ الثورة، إلا أنها بقيت محل تنازع نخبوي. في هذا الصدد يمكننا أن نتحدث عن مجموعة من المشاريع: مشروع إسلامي، ومشروع حداثي علماني، ومشروع وطني، ينضوي تحت كل واحد منها مجموعات تنظيمية وحزبية.

إنه من المعلوم بعد استرجاع السيادة توجه السلطة إلى منع كل الأحزاب من معاودة نشاطها في إطار مستقل بحجة اعتماد خيار **الآحادية**، وهكذا تُصدي لكل محاولات الخروج عنه.

بهذا المسلك حاولت سلطة الدولة الوليدة - لتبرير شرعيتها- الاستحواذ على التراث الرمزي الذي رسخته الحركة الوطنية في الواقع السياسي والثقافي؛ غير أن الميل- رغم هذا الاستحواذ- كان واضحا لدى النخبة المسيطرة على الحكم **نحو أشكال للدولة والدستور أكثر اقترابا من الشكل العلماني**، ولتحقيق هذا اتجهت السلطة إلى "إخضاع الدين الممثل بجمعية العلماء.. لسيطرة الجبهة... وقد استمرت هذه الرغبة في تصاميم وأشكال البناء الجديد للدولة، وقد جرى احتواء الدين ومختلف المجموعات والميول التي تشير إلى المبادئ الإسلامية وترتكز عليها، وتم ضبطها.."(ويليس، م. 1999: 57).

هذا الواقع ولّد ردود أفعال لدى العلماء، وهنا بدأت تتأسس أولى فصول المعارضة الإسلامية للسلطة بعد تنكرها للثوابت التي أسس لها عمل الحركة الوطنية في مرحلة ما قبل الاستقلال **رغم ادعائها ظاهريا باحترامها وحمايتها**؛ إذ من الغريب أن تلجأ النخب الحاكمة في اليوم التالي لحصولها على الاستقلال إلى التعبير عن المسألة القومية عن طريق مفردات مستمدة من الشفرات الغربية(بورغا، ف.2001: 81)، حتى تحولت النخب السياسية إلى ما يشبه الوريث السياسي للنظام الاستعماري. كما لم تكن بعض النخب الثقافية بأحسن حالا من النخب السياسية لأنها لم تكن بدورها أكثر من امتداد لفكر الدولة الاستعمارية الأم وثقافتها (الهرماسي، م ص. 2001: 73).

في مناخ سياسي وثقافي بهذه المواصفات بدأ العلماء الاحتجاجَ على بعض مسلكيات نظام الحكم، وفي هذا الصدد يعتبر البيان الذي وجهه الشيخ الإبراهيمي لرئيس الدولة في أفريل 1964 **بمثابة استئناف لجهود ستؤسس فيما بعد للنضالية الإسلامية، ولأطرها الدعوية والتنظيمية والحركية ثم السياسية** التي رفعت شعار تكريس الثوابت الوطنية في مقابل المشاريع المناقضة، وقد تضمن البيان نقدا لاذعا للتوجهات الأيديولوجية للنظام الجديد.

ثالثا: السياق التاريخي لنشأة الحركة الإسلامية في الجزائر:

1- روافد الحركة الإسلامية: يقودنا الحفر المعرفي حول أصول الحركة الإسلامية في الجزائر إلى الكشف عن رافدين أساسيين: الأول جزائري؛ والثاني خارجي إسلامي.

1.1- جهود بقايا جمعية العلماء: مثلما أشرنا فقد كان للجمعية دور في نشأة النضالية الإسلامية، فقد حاول بعض بقايا الجمعية- المتوزعون على المساجد والمدارس، والمواقع الإدارية (أجهزة الحزب، وزارات..) في إطار المسموح به من التحرك- العملَ على تدعيم أصالة المجتمع، واستئناف الأجندة الإصلاحية ولو بصيغ فردية غير منظمة، وهو ما شكل إرهاصا لتحول ستشهده الجزائر بعد الستينيات.

2.1- جهود جمعية القيم: في يناير 1964 بادر نخبة من الشباب والمجاهدين بتأسيس جمعية القيم الإسلامية برئاسة الهاشمي التيجاني، الذي يقول عن أهدافها "لم تبرز للوجود لملئ الفراغ الذي تركته جمعية العلماء.. وإنما لتحقيق رغبة مؤسسيها في القيام بواجبهم الديني الذي يفرض عليهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في تنوير العوام بأركان دينهم وجلال أعمال سابقيهم، وبإيقاظ المثقفين..لحقيقة غاية الحياة.." (التيجاني، هـ.ع 2، 1993: 169- 170).

بدأت الجمعية أول نشاطاتها بعقد اجتماعات في الجزائر حضرها كثيرون للاعتراض على النفوذ المستمر للثقافة الفرنسية في الجزائر، ولمطالبة الحكومة باتخاذ خطوات أكثر لتعزيز العربية واحترام القيم الإسلامية(ويلس، م. 1999: 63). و تركزت بعض نشاطاتها حول المواظبة على إرسال مرشدين إلى المساجد والأندية، كما سطرت برنامجا لزيارة الحواضر العلمية والتاريخية الجزائرية، بقصد معاودة التعرف على رموز الانتماء التاريخي العربي الإسلامي للجزائر؛ كما أسست مجلة Humanisme Musulman لنشر أفكارها. بيد أن نشاطها تم توقيفه من طرف السلطة في سبتمبر 1966 بعد أن أصدرت بيانا تحتج فيه على إقدام حكومة مصر على إعدام سيد قطب(أوصديق، ف. 1992: 61).

إلى هذا التاريخ تكون الإسلامية الجزائرية قد انتقلت من مرحلة إلى مرحلة ستشهد بعدها بداية نشأة العمل الإسلامي المنظم.

3.1- جهود مالك بن نبي: أدى ابن نبي دورا في الدفع نحو تبلور رافد فكري إسلامي شكل نواة صلبة للحركة الإسلامية الجزائرية. بدأ ابن نبي نشاطه في صفوف الطلبة لقناعته بدورهم في العملية التغييرية، وفي التأثير على المجتمع، ومنذ 1966 أقام ندوات فكرية ببيته اختار لها نخبة منهم مركزا على تعليمهم التحليل والمعالجة المنهجية للأفكار، ونقد مختلف التيارات الغربية، وكان لجهوده أثر في تلامذته ممن كانوا يحضرون حلقاته الفكرية، وهو ما شكل ظرفا مهما **أثر في هؤلاء ليتبنوا فكرة إنشاء نواة تنظيمية للعمل الإسلامي في الجزائر**(هدام. أ، 2006). وكان من نتائجها أيضا: فتح أول مسجد بجامعة جزائرية

في 1968 وظهور الحجاب في 1969، وبداية ملتقى الفكر الإسلامي وانطلاقة دعوية جديدة (مصطفى، م.ع6، 1990: 37- 38).

كان تأسيس مسجد الجامعة محطة مهمة في انطلاق الإسلامية الجزائرية، ومنذئذ رفع الإسلاميون شعار"**مسجد في كل حي، مسجد في كل جامعة، وفي كل مكان دراسة وعمل**"، وبعدها توالت جهود تأسيس وفتح المساجد، لذلك فلا غرابة أن نجد من يؤكد على أن العمل الدعوي المنظم بدأ مع تأسيس مسجد الطلبة في الجامعة المركزية(علي، ح. 1999: 05). كما كان لعودة أوائل الطلبة الذين درسوا في أمريكا عام 1968 بعد أن اكتسبوا تجارب ثرية في الغرب أثر في جهود الحركة الناشئة، فقد أعطوا بخبرتهم الإدارية دفعا لتلك الجهود(مختاري، ع ن. ع 636، 2002). أما عن الأفواج الأولى من الطلبة الذين تمت تعبئتهم فكانوا من بين المتحدثين بالفرنسية؛ بحيث كانت نسبتهم تساوي من تمت تعبئتهم من الناطقين بالعربية، إن لم تكن أكبر (بورغا، ف. 2001: 113).

إن التيار الإسلامي في هذه المرحلة كان رغم حماسته لا يزال هامشيا، ويذكر رشيد بن عيسى أن النضال حينها كان موجها للمناقضة مع الماركسيين، ثم شكلت موضوعات التعريب، وقانون الأسرة، والخيارات الثقافية والاقتصادية.. أساسا للنضال والنقاش وحتى الصراع بين الإسلاميين والتنظيمات الأيديولوجية الأخرى. وبهذا تحول مسجد الطلبة إلى أهم مؤسسة دعوية وتنظيمية وتوسع دوره، بالمستقطبين الجدد، وبنوع نشاطاته كإطلاقه لملتقى الفكر الإسلامي، وتنظيمه لمعرض الكتاب الإسلامي، وتأسيسه لمجلة Que sais-je de l'islam...

4.1- جهود وروافد أخرى: وتتلخص في جهود الأساتذة الأزهريين والمتعاونين المشارقة المستقدمين إلى الجزائر لسد الفراغ الذي تركه خروج الاستعمار في الميدان التعليمي.

فمع أواسط السبعينيات استقدمت أعداد كبيرة من المتعاونين من سوريا ومصر وبولونيا وروسيا.. والذين حملوا معهم ثقافاتهم وانتماءاتهم الأيديولوجية، فانتشرت كثير من الأفكار البعثية والقومية واليسارية.. عبر الاحتكاك بالشباب

في الثانويات والجامعات الجزائرية...

وفيما يتعلق بالحركة الإسلامية فقد انتشرت بفعل هذا الاحتكاك بعض أفكار التيارات الإسلامية للوافدين بمختلف تنظيماتهم، وعلى رأسهم الإخوان المصريون والسوريون الناشطون حينذاك، وفي هذا الصدد يقول علي حيدر"كان للقضية الثقافية دور مهم في نمو ظاهرة الإسلام السياسي في الجزائر، فقد اقتضت عملية التعريب توفير عدد كبير من مدرسي..العربية جلبتهم الجزائر من المشرق..[فا عبد الناصر خلال صراعه مع الإخوان المسلمين أرسل أعدادا كبيرة من الأصوليين بقصد التخلص منهم وكان أثرهم واضحا بين الطلبة والتلاميذ في مطلع السبعينيات"(علي، ح. 1999: 73). **وهو ما أسهم في تنويع التركيبة الحركية والفكرية للحركة الجزائرية الناشئة واستقطابها فيما بعد بين تنظيمات متباينة.**

2- التوسع والانقسام الفكري والتنظيمي: كانت هذه الإرهاصات الأولى للحركة الإسلامية الجزائرية، إلا أن الدارس لها يقف منذ البداية على **واقع انقسامي إن في المجال الفكري أو التنظيمي.** فالحركة ستقسم قسرا إلى وحدات صغيرة بدءا من أواخر الستينيات، وستقود إلى بروز اتجاهات أخرى(ويليس، م. 1999: 82).

ونظرا لأنها لم تولد بمعزل عما كان يعتمل في الفضاء الإسلامي من زخم فكري وحركي، فإن بعض روادها قد تأثر بما ورد من تيارات فكرية مشرقية، وهو ما تسبب في نشوء مجموعات حركية متأثرة بهذه الأفكار الوافدة. وسنبرز فيما يلي **أهم هذه المدارس الحركية.**

1.2- حركة البناء الحضاري (الجزأرة): يرى بعض المهتمين أن هذه الحركة هي أقدم مدرسة حركية في الجزائر، فالحبيب آدمي كقيادي في حركة النهضة يؤكد بأنه تابع طيلة المرحلة الثانوية تكوينه الحركي على يد بعض نشاطيي حركة البناء الحضاري(آدمي، ح. ع 402: 2002).

نشأت هذه الحركة في الجامعة متأثرة بأفكار ابن نبي حول النهضة والبناء الحضاري، وقد تتلمذ كثير من مؤسسيها على يديه في حلقاته الفكرية.

وتتعرف في الأدبيات الغربية بالعديد من الصفات، فـLabat تؤكد على أن الجزأرة هي في واقع الحال جماعة تتشكل من جامعيين فرنكفونيين من حملة الشهادات في الاختصاصات العلمية، تتميز بالطابع النخبوي والسري (Labat, S. 1995: 77-79)، أما ويليس فيعرفها بأنها مجموعة تضم طلابا يتمتعون بمستوى فكري أعلى، تسيطر عليهم الفرنكوفونية، ومعظمهم منحدرون من الفروع العلمية، والحركة هي مجموعة صغيرة وسرية ونخبوية(ويليس، م. 1999: 82-84).

وإذا كانت الحركة تتعرف بهذا الشكل لدى الدوائر البحثية فإن الطيب برغوث كأحد قياديها يؤكد بأنها جماعة نشأت في أواخر الستينيات في الوسط الجامعي..، فالجماعة نشأت في الجامعة وعلى أيدي نخبة .. موصولة ببقايا نخبة الحركة الوطنية والإصلاحية والتي كان ابن نبي أحد محاور استقطابها الكبيرة.. كما أنها كانت موصولة بتجارب الحركة الإسلامية في العالم عبر التثاقف، وعبر قياداتها الذين استكملوا دراساتهم التخصصية العليا في الغرب وكانت لهم صلة بالعديد من تجارب العمل الحركي التي أغنت خبرتهم(برغوث، ط. دت: 62- 63). وهو نفس ما قرره هدام عندما أكد بأن تجربة حركة البناء ذات جذور وطنية تمتد إلى جمعية العلماء، وتفاعلت ايجابيا مع فكر ابن نبي وتبنت كثيرا من المفاهيم التي طورها (هدام، أ. ع1521، 2005).

للإشارة فإن هذه الحركة أسست واجهة فكرية هي الجمعية الإسلامية للبناء الحضاري لكن تم حلها إبان الأزمة، أما في العمل السياسي فقد فضلت الاندماج الجزئي ضمن جبهة الإنقاذ.

2.2- الإخوان العالميون: إذا كان البعض رأى أن يكون التنظيم إفرازا لخبرة نابعة من الخصوصية الجزائرية، فإن البعض تأثر بالواقع الإقليمي الذي ميزته حينذاك الانتشارية المميزة لحركة الإخوان المسلمين.

ويرجع البعض بداية الاستقطاب داخل الحركة الإسلامية الجزائرية عندما سافر نحناح إلى الحجاز، والتقى بقيادات الإخوان، وهناك بايع التنظيم المصري

على أن يكون مراقبهم العام في الجزائر، وبعد عودته بدأ يطرح المفاهيم الإخوانية في ساحة الدعوة (مختاري،ع. ع626- 636: 2002).

ويعد تنظيم "**جماعة الموحدون**" السلف الحقيقي لهذا الجناح، يقول بوسليماني وهو قيادي في الجماعة "في سنة 1975 ظهر.. قانون الثورة الزراعية.. وقانون الأسرة، فتحركت الجماعة لتظهر للمجتمع الجزائري الأخطاء .. وبأن هناك مؤامرة على الأسرة.. وكان بعد ذلك مباشرة انتخابات الميثاق والدستور، هذا الميثاق والدستور الذي استطعنا أن نكشف أن الذي صنعه والأيادي التي كتبته، والفكر الذي صنع له الحدث لا علاقة له بالإسلام... في هذه الفترة تحركت الحركة ببيان.. دعونا فيه الشعب الجزائري المسلم إلى رفض الميثاق والتمرد على النظام الحاكم.."(بوسليماني، م. دت).

وقد انتقل هذا التنظيم بالعمل الاحتجاجي إلى الراديكالية والعنف. غير أنه سرعان ما تم توقيف أبرز عناصره وعلى رأسهم نحناح وبوسليماني، بتهمة محاولة التدبير للانقلاب وتكوين جماعة محظورة (أوصديق، ف. 1992).

وفي ديسمبر1990 تحول هذا الجناح إلى حزب سياسي باسم حركة "حماس"، مع بقاء أجنحته الاجتماعية والنقابية، ففي الميدان الاجتماعي تبقى جمعية الإرشاد الذراع الحصين للحركة، أما العمل الطلابي فإن الاتحاد الطلابي الحر يبقى وسيلة الحركة في ضخ مناضلين جدد.

3.2- الإخوان المحليون: وهم مستقلون تنظيميا عن الجماعة الأم في مصر ولكنهم فكريا مندرجون ضمن الأفكار الإخوانية.

يقود هذا الجناح جاب اللّه، وترجع نشأته الأولى إلى 1974، عندما بادر هو وبعض الشباب إلى تأسيس تنظيم عرف باسم "الجماعة الإسلامية"، وفي هذا يقول"..وكان الشعب يعيش انتكاسة.في ميدان الدين والقيم.. وكان عدوان السلطة.. على دين الأمة وأخلاقها وعلى موروثها الحضاري... وأمام هذه النتائج الخطيرة.. تساءلنا ونحن ثلة من الشباب الجامعي.. ما هو الواجب؟ وكيف السبيل إلى درء هذه المفاسد.. وبعد جلسات كثيرة.. تقرر.. أن ننظّم أنفسنا وكان ذلك في

شهر ديسمبر من سنة 1974... وقد أخذ سيرنا طابع السرية الكاملة في كل مرحلة التأسيس التي دامت ستة عشر عاما ونيفا"(حركة النهضة، 1994: 4- 6). وفي تصريح حول الأسبقية في رفع شعار الفكرة الإخوانية في الجزائر يؤكد "نحن أول من عرف بهذا الاسم ومن سجن بسببه"(حاوي، ر. موقع الشهاب).

كانت علاقات جاب الله وطيدة ببعض الأساتذة من إخوان سوريا، ولذلك عرف في بداياته الدعوية بتبنيه لأطروحة سيد قطب على المستوى الفكري وكتابات حوّى على المستوى التنظيمي. لكن بروز خطاب جديد في أواسط الثمانينيات يمثل الإخوان أيضا في وسط الجزائر بعد خروج محفوظ نحناح من السجن أوقع تنافسا بين الجناحين.

وفي الوقت الذي حسم فيه التنظيم الدولي الموقف لصالح محفوظ نحناح في1985- 1986؛ إذ أصبح يتحرك رسميا تحت شعار الإخوان كانت سنة 1986 حاسمة بالنسبة لخيارات جاب الله فحاول طرح خطاب جديد يرتكز على المزاوجة بين "الفكرة الإخوانية والتنظيم المحلي"، وبدأ يؤسس لخطاب إخواني محلي عودته لرصيد الحركة الإصلاحية الجزائرية "(حاوي، ر).

وفي نهاية 1990 حول قياديو الحركة جمعية النهضة ذات طابع الاجتماعي والثقافي إلى حزب سياسي هو حركة النهضة الإسلامية لكن سرعان ما أصابها داء الانقسام، فاستقل جاب الله بحركة جديدة هي حركة الإصلاح، وترأس غريمه الحبيب آدمي حركة النهضة، ثم ما لبثت حركة الإصلاح أن انقسمت على نفسها من جديد بين جناح التصحيحيين وجناح الموالين لرئيس الحركة.

وننبه هنا إلى أنه يدور في فلك حركة النهضة والإصلاح جملة من الجمعيات الاجتماعية والثقافية، كما يبقى التشكيل الطالبي "الرابطة الوطنية" الجناح الجامعي للحركة.

المراجع:

1- أوصديق؛ فوزي. (1992). **محطات في تاريخ الحركة الإسلامية بالجزائر** 1962- 1988. ط1. الجزائر: دار الانتفاضة.

2- برغوث؛ الطيب. (د.ت). **أضواء على تجربة جماعة البناء الحضاري الإسلامية في الجزائر**. طبعة تجريبية.

3- بورغا؛ فرانسوا. (2001). **الإسلام السياسي صوت الجنوب**. ط 2. القاهرة: دار العالم الثالث.

4- سعد الله؛ أبو القاسم. (1992)، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ط4. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

5- الهرماسي؛ محمد صالح. (2001). **مقاربة في إشكالية الهوية، المغرب العربي المعاصر**. ط 1. دمشق: دار الفكر.

6- علي؛ حيدر إبراهيم. (1999). **التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية**. ط2. بيروت: م.د.و.ع.

7- ويلس؛ مايكل. (1999). **التحدي الإسلامي في الجزائر، الجذور التاريخية والسياسية لصعود الحركة الإسلامية**. ط 1. بيروت: شركة المطبوعات.

8- AGERON; Charles-Robert. (1979). *Histoire de l'Algérie Contemporaines, de l'insurrection de 1871 au déclenchement de la guerre de libération 1954*. Tome II. Paris : PUF.

9-LABAT; Séverine. (1995).*Les islamistes Algériens entre les urnes et les Maquis*. Paris : Editions du Seuil.

- **مقالات ولقاءات صحفية:**

10- التيجاني؛ الهاشمي. (1993). "**الإصلاح وجمعية القيم**". الجزائر: مجلة الموافقات. المعهد الوطني لأصول الدين. (ع 2). ص ص 169- 183.

11- مختاري؛ عبد الناصر.(2002). "**الاتجاه الحضاري في الجزائر هذه أخطاؤنا- قراءة في تبعات المواجهة مع السلطة**". الجزائر، الشروق اليومي: (الأعداد 626- 636).

12- مصطفى؛ محمد. (1990). "**رجوع التذكير أو تاريخ مرحلة دعوية حاسمة**" الجزائر: مجلة التذكير، (ع6). ص ص.

13- حوار مع لحبيب آدمي. (2002). "**حركة النهضة تخلصت من أفكار الشيخ الملهم والشخص الموسوعة**". الجزائر: الشروق اليومي. العدد: 402.

14- حوار مع أنور هدام(29 أكتوبر2005). "**الرئاسة دعتني وأسقطت عني الأحكام القضائية والاستئصاليون رفضوا عودتي**". الجزائر: الشروق اليومي. (ع1521).

15- الأنصاري؛ محمد جابر. "**الظاهرة الإسلامية المعاصرة بين أسباب انتشارها واحتمالات نجاحها أو فشلها**". [2007/12/17]. متوفر على:

http://www.aljaredah.com/paper.php?source=akbar&mlf=interpage&sid=12757

16- بوسليماني؛ محمد. **"وقفات مع الحركة الإسلامية في الجزائر".** [2005/11/13]. متوفر على: http://www.chihab.net.

17- حاوي؛ رياض. **"الحركة الإسلامية في الجزائر والعمل السياسي من المغالبة الشاملة إلى التحالف مع بوتفليقة".** [2005/11/13]. متوفر على: http://www.chihab.net

18- هدام؛ أنور نصر الدين. **حوار أجراه مسؤول قسم التحرير في موقع** www.alhiwar.net [12 أكتوبر 2006]. متوفر على:

http://www.chihab.net/modules.php?name=News&file=article&sid=1564

- وثائق:

19- حركة النهضة (1994). **المؤتمر التأسيسي، معالم على طريق مسيرة الحركة.**